



رياض ومحور الكفور : الجامعة العربية في خدمة الفاشيين

هل تتم الحلقة الثانية من المؤامرة تحت غطاء أممي عربي؟

عندما عقدت الطبقة الحاكمة في سوريا العزم على تنفيذ مؤامراتها « على المكشوف » وأرسلت دباباتها وطائراتها لتضرب مخيمات الشعب الفلسطيني ومناطق الحركة الوطنية ولتسيطر عليها ، كان في ذهن حكام دمشق العملاء ، ان هذه العملية ستنفذ بسرعة وستمر على الجماهير العربية ، تحت ستار تدخل سوريا لحفظ الامن في لبنان ولحقن الدماء العربية ، وبحيث يستفيد المواطن العربي ليجد نفسه امام الامر الواقع : حركة وطنية ومقاومة فلسطينية مشلولتان تماما او في خير كان ، بينما تتابع انظمة العمالة رحلتها التامرية ، باعادة ترميم النظام اللبناني الرجعي المنهار ومتابعة خطوات الاستسلام والصالح مع الصهيونية والامبريالية .

غير ان الموجات السورية الغازية من جهة ، ودعم الفاشيين لها من جهة ثانية ، تكسرت على صخرة صمود الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، التي صمدت التقدم السوري في تلال صوفر ، وبعثت طغام الدبابات السورية في ساحة صيدا البطلة ، كما تحولت قرى عكار والبقاع والجبل الى مصائد تقع في شبك الغامها وكما تنفذ قوات الغزو السوري ، في ظل هذا التحرك السوري العدواني التامت الجامعة العربية في القاهرة ، بناء لطلب من قيادة المقاومة وتدارست الوضع في لبنان ، واتخذت

النظام اللبناني الشرعيين ، وبحجة ان جبايرتها جاءت لاعادة الامن والاستقرار الى لبنان ، كما قامت قيامة « جبهة الكفور » واعلنت رفضها للحقررات جملة وتفصيلا ، واعتبرت اجتماع الجامعة العربية ومقرراته غير ملزمة لها ، لان لبنان لسم يدع لحضور هذا الاجتماع ، ولانها تصر على الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية .

الغطاء العربي

الا ان حدة الرفض الفاشي والسوري بلقررات الجامعة العربية خفت تدريجيا ، وانتهى هذا الرفض بالقبول بعد عملية تمت فيها الفصول التالية :

١ - كانت سوريا متماظ على قناع وطني تضلل به الجماهير من خلال مهاجمة اتفاقية سيناء خاصة والنظام المصري عامة ، وكانت سوريا من وراء هجومها على اتفاقية سيناء تتيج لنفسها فرصة ركوب موجة السخط الجماهيري على هذه الاتفاقية ، وفي الوقت نفسه تتجنب نكمة الجماهير وهي تقوم بالتمديد لقوات الطوارئ الدولية في الجزائر ، وتتخالف مع جزار الشعب الفلسطيني - ايك حسين - وتستعد للقيام بخطوات تامة اكثر خيانية من اتفاقية سيناء ، الا ان الغزو لسوري ، واجتياحه مناطق الحركة الوطنية اللبنانية ، ادى الى سقوط كافة الاقنعة عن وجوه حكام دمشق المتمرين فأمام تمليل الجماهير السورية في الداخل والخارج وسفطها على نظام الاسد ، وامام الحملة الاعلامية التي شنتها الحركة الوطنية والمقاومة ، وجد النظام السوري في تحرك الجامعة العربية والوساطة الليبية - الجزائرية فرصة للتخفيف من مظهره التامري ولاتصمام ردد الفعل الشعبية ضده ، لقد جعل الاسد من تحرك الجامعة العربية مناسبة لتشكيل لجان عربي لغزو لبنان ، وتوصل الاسد لتغيير بعض مقررات الجامعة العربية واعطاء احتلال جيشه لمناطق الحركة الوطنية اللبنانية شرعية عربية من خلال اعتبار القوات السورية الغازية العمود الفقري في جسم القوات العربية .

ان هذه النتيجة التي توصل اليها اهل النظام السوري لا ترجع الى نجاح ديبلوماسيتهم في المفاوضات ، ولكنها تعود الى كون الطرف المهيمن على الجامعة العربية طرفا رجعيا مستسلما للصهيونية والامبريالية ، وبهمه كما يهيم الحكام السوريون ، المحافظة على رجعية النظام اللبناني والحؤول دون تغييره ، والتخلص ايضا من البندقية الفلسطينية ، عقبة الصلح مع الصهيونية .

٢ - استطاع الاسد ، من خلال زيارته لفرنسا ان يدخل الاطمئنان الى قلوب الفاشيين اللبنانيين ، وبدد مخاوفهم من استعداد قوات الامن العربية ، ولم يكن الاسد ليعلن في باريس : « اننا كعرب اصبحنا الان قادرين على حل المشكلة اللبنانية مجتمعين » لولا يقينه بان هذه القوات ستكون

قوات رديفة لقوات الغزو السورية وستطفي تامرها .

٣ - الاتصالات التي اجراها « محمود رياض » مع اركان « جبهة الكفور » واعتباره مهمة القوات العربية فقط « مراقبة وقف اطلاق النار وتنفيذه » واعتباره موافقة السلطات اللبنانية « المؤهلة » والمثلة بشرعية فرنجية ، شرطا اساسيا لدخول القوات العربية ، ان تمسك رياض بموافقة فرنجية على دخول قوات « الامن » العربية ، وعدم اجتماعه بقيادة المقاومة والحركة الوطنية ، اذت الى تخفيف حدة الرفض الفاشي واطمأنت الى ان دورها لن يتعارض مع دور القوات السورية ، وسيطور في فلكتها .

تكريس الاحتلال

الان ، وبعد ان دخلت كتيبتان - سورية وليبية تابعتان لقوات الامن العربية اين اصبحت مقررات الجامعة العربية التي نصت على انسحاب السوري الفوري ؟

لقد استطاعت سوريا و « الكفور » بعد رفضها مقررات الجامعة العربية ان تجعل هذه المقررات شروطا لتكريس الاحتلال السوري للبنان ، اصف الى ذلك انها اتاحت تغطية هذا الاحتلال وافسحت المجال امام المتامرين لتابعة مخططهم في ظل غطاء وطني عربي ، لقد استطاع الاسد ان يفرض شروطه ويجعلها تحظى بمباركة الوسطاء العرب ، واصبحت مسألة اعادة فتح مكاتب الصاعقة وسائر التنظيمات العميلة للنظام السوري ، واطلاق سراح البديري وشاتيل وواكيم ، لقد اصبحت كل هذه الامور مطالب عربية ، في وقت تتركس فيه بقاء القوات السورية في عكار والبقاع ومشارف صيدا ، اضافة الى اعتبار القوات السورية القوة الاساسية في قوات « الامن » العربية .

نستنتج من كل ذلك ان المقررات الاولية للجامعة العربية كانت خطوة اكسبت سوريا مزيدا من الوقت لتخفيف النكمة عليها وهرت شروط الفاشيين والمتامرين السوريين لانها الازمة في لبنان بلصلحة الرجعية العربية عامة واللبنانية خاصة وبلصلحة مشاريع الصلح مع الصهيونية ، فقبل ان يجف الحبر الذي كتبت به مقررات الجامعة العربية ، تراجمت الجامعة عنها واستبدلتها بشروط نظام الاسد وشروط الفاشيين .

واين اصبحت شروط الحركة الوطنية ؟ وعندما اعلنت الجامعة العربية قراراتها وعندما اعلنت بعض فصائل الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عن تحفظها وتحذيرها من هذه القرارات ، كانت باقي الفصائل تهال للود الذي قامت به الجامعة العربية ، ووجهت النقد للفصائل التي حذرت وشككت بدور الجامعة العربية ومراميه وعندما بدأ محمود رياض اتصالاته بالنظام

السوري وبرئيس بلدية « الكفور » وما نتج عن ذلك من شروط سورية وفاشية ، ارتفعت عقيرة اقطاب الحركة الوطنية والمقاومة بالرفض وبالتمسك بضرورة انسحاب السوريين الغزاة فوراً ودون قيد او شرط ، واعتبر هذا الموقف شرطا لقيام اية مفاوضات حول « الطاولة المستديرة » في باريس او غيرها واساسا لاي حوار ، وكان لسان حال الحركة الوطنية يعلن : الانسحاب اولا والانسحاب ثانيا !

الا ان قيادة الحركة الوطنية والمقاومة ، وافقت على وقف اطلاق النار بموافقتها على مشروع جديد في ظاهره قديم في جوهره ، لدخول القوات العربية الى لبنان ، والغريب في الامر ، ان موافقة الحركة الوطنية على المشروع الجديد - وان ابدت الحركة الوطنية تحفظها على المشروع ، فان ذلك من باب « رفع العتب » وحفظ ماء الوجه ، فماذا ينفع التحفظ في وقت اعلنت فيه الحركة الوطنية الالتزام بوقف اطلاق النار في كافة الاراضي اللبنانية - ان موافقة الحركة الوطنية على المشروع الجديد تعني تراجعها عن مواقفها السابقة وقبولها بجميع الشروط التي تمسك بها السوريون سابقا « بقاء القوات السورية ، اعادة فتح مكاتب الصاعقة » .

ولسنا بحاجة لان نتساءل : كيف توفيق قيادة الحركة الوطنية بين رفضها ومن ثم قبولها لنفس الشروط التي تعزز الاحتلال السوري للاراضي اللبنانية ؟ اننا نقول لسنا بحاجة للتساؤل حول

أطلقوا العتقلين

نحن الطبقة العرب في روما بايطاليا نستنكر حملة الاعتقالات التي يشنها النظام الرجعي ونطالب بالافراج الفوري عن كافة المناضلين الاوفياء لشعبهم وامتهم « ابو عصام » احد قياديين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي اعتقلته المخابرات الاردنية في شهر اكتوبر من العام المنصرم والذي لا زال يقبع في سجون المخابرات دون محاكمة او اعتبار للتدهور الشديد في حالته الصحية .

وندين ونشجب كل سياسة او توجه للمصالحة والتغطية على جرائم هذا النظام العميل تحت اي صيغة او مبرر ، ونحیی مواقف الرفض الملتزم المعبر بكل صدق واجماتة عن طموحات وتطلعات جماهيرنا

سلوك الحركة الوطنية هذا ، لان تكثيك الرفض والقبول للموقف ذاته ، قد طبع سلوك الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية في لبنان ، ان هذا الاسلوب المتذبذب ، غير المستقر وغير الواضح : يوم مع التدخل السوري ووصف من لا يقف معه بالانزالية ويوم ضده ، يوم مع مقررات الجامعة العربية شرط انسحاب سوريا ويوم ضده ، ان هذه السياسة التي تعتمد اللف والدوران واتخاذ مواقف محددة اليوم ثم السير بطريق الغموض وعدم الوضوح الى ان تتم القنزة نحو النقيض ، ان هذه السياسة تجعلنا لا نستغرب موقف الحركة الوطنية وقبولها بكافة شروط حكام سوريا العملاء .

واذا كانت الحركة الوطنية تريد الدفاع عن مواقفها المتذبذبة وتقول : ماذا ؟ هل ترفض انسحاب السوريين من المطار وخلده ؟ واذا كانت تطرح مثل هذا السؤال وغيره لتغطية ترددها ولاحراج من ينتقد مواقفها ، فاننا نتساءل : كيف تقبل بفتح مكاتب الصاعقة بعد ان طردتها الجماهير وبعد ان لعنتها ورجمتها جماهير الارض المحتلة ؟

ثم اننا نسأل قيادة الحركة الوطنية ، كيف تقبل الالتزام بوقف اطلاق النار في وقت تتابع فيه القوات السورية ملاحقة الوطنيين في عكار والبقاع ويتابع الفاشيون محاولات احتلال النبعة وتل الزعتر ؟

وان المسألة ليست مسألة انسحاب السوريين من المطار وقبول هذا الانسحاب او رفضه ، فالسوريون لم ينسحبوا من المطار انما استبدلوا قوتهم بقوات جديدة ، ان القوات السورية والفاشية اللبنانية اعلنت وتعلن باستمرار انها لن تقبل بوقف القتال الا متى عاد الامن والاستقرار الى لبنان ، وجماهيرنا باتت تعرف ان الامن والاستقرار « السوري والفاشي » يعني تصفية الحركة الوطنية والمقاومة .

ان القوات العربية اتت لتغطي ممارسات السوريين الغزاة ولترضي جبهة « الكفور » الفاشية ، فهل تدرك قيادة الحركة الوطنية ان الجامعة العربية - جامعة السعودية ومصر والسادات وسوريا - الاسد لن تكون ابدا الى جانب قضايا الجماهير ؟ وهل تدرك ايضا ان وراء التحركات التي قامت بها الجامعة خطوات لتوحيد صفوف الرجعية العربية . ولتغلب على تناقضاتها اللانوية في مواجهة حركة التحرر الوطني العربية ؟ وحتى تستطيع الحركة الوطنية والمقاومة الاجابة على هذه الاسئلة فاننا ندعو الجماهير الى متابعة القتال ، لان المؤامرة مستمرة فلتكن المقاومة مستمرة حتى اخراج اخر دبابة سورية غازية وحتى بناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .